عن ذكر عدم سبقهم مع كون المقام مقام مبالغة في بيان تحقق
عذابهم اما باعتبار تقدم السبق في الوجود ولما باعتبار
المراد بيان سر بيان تحقق عذابهم مع استحقاقهم لذلك وايراد
الفعل على صيغة حمل المذكر للحمل على المعنى مع التغليب ولرعاية
الفواصل ولذلك حذف الجار والمجرور والجملة مبينة للسابق
والمعنى تاخير عذابهم الى يوم القيامة حسبما اشير اليه ببيان
وداد تهم للاسلام اذ اك وبالامر بتركهم وشانهم الى ان
يعلموا حقيقة الحال انما هو لنا خير اجلهم المقدر لما يقتضيه
من الحكم البالغة ومن جملتها ما علمه الله تعالى من ايمان
بعض من يخرج منهم الى يوم القيامة **وقالوا** شروع في بيان
كفرهم بمن انزل عليه الكتاب بعد بيان كفرهم بالكتاب وما
يئول اليهم حالهم والقايلون مشركوا اهل مكة لغاية تمادیهم
في العتو والغي **يا ايها الذي نزل عليه الذكر** خاطبوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستهزائهم لذلك واعتقادا
له بل استهزاء به عليه السلام واستعار حكمهم الباطل في قولهم
انك لمجنون كذاب فرعون اذ قال ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون يعنون يا من يدعي مثل هذا الامر البديع
الخارق للعادات انك بسبب تلك الدعوى او بشهادة ما
يعتريك عند ما تدعي انه ينزل عليك لمجنون وتقديم الجار
والمجرور على القايم مقام الفاعل لان انكارهم متوجه الى
كون النازل ذكرا من الله تعالى لا الى كون المنزل عليه
رسول الله بعد تسليم كون النازل عنه تعالى كما في قوله
تعالى لو انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم

فان

فان الانكار هناك متوجه الى كون المنزل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايراد الفعل على صيغة المجهول للابهام
اذ ذاك ليس بفعل له فاعل اولتوجيه الانكار الى كون
التنزيل عليه الصلاة والسلام **لو ما تاتينا** كلمة لو عند
تركبها مع ما تفيده عند تركبها مع الامر يفيد امتناع الشي
لوجود غيره ومعنى التخصيص خلا انه عند ارادة لا يليها
الا الفعل ظاهرا او مضمرا وعند ارادة المعنى الاول لا يليها الا اسم
ظاهرا او مقدرا عند البصريين والمراد ههنا هو الثاني اعني
فعل لا تاتينا **بالملايكة** يشهدون بصحة بنوتك ويعضد
ذلك في الانذار وقوله تعالى لو انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا
او يعاقبون على التكذيب كما تاتي الامم المكذبة لرسلهم
ان كنت من الصادقين في دعواك فان قدرة الله تعالى
على ذلك مما لا ريب فيه وكذا احتياجك اليه في تمشية
امرك فانا لا نصدقك بدون ذلك او ان كنت من جملة الرسل
الصادقين الذين عذبت امهم المكذبة لهم **ما ننزل** بالنون
على بنا الفعل لضمير الجلالة من التنزيل وقري من الانزال
وقيل تنزل مضارعا من التنزيل على صيغة البنا للمفعول
ومن التنزل بحذف احدي التاءين وماضيا منه ومن التنزيل
ومن الثلاثي وهو كلام مسوق الى النبي صلى الله عليه
وسلم جوابا عن حقه التهم المحكية وردا لاختراعهم الباطل
وشدة استبعادهم لذلك للجواب قدم رده على ما هو جواب
عن اولها اعني قولهم انا نحن نزلنا الذكر الاية كما فصل بقوله
تعالى قل انما ياتيكم به الله فانه مع كونه جوابا عن اول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)